بل عرض نفسهُ لاهوال الاسفار ليتوسّع نطاق معارف العلماء ببادية الشام (١). فجزاهُ الله خيرًا عن همّتهِ ونفعنا زمنًا طويلًا بتآليفهِ التي لا تزال تتوارد حينًا بعد حين متتابعة فتذهل بحسنها وكثرتها المستشرقين. فلا نشكّ ان العلماء ينظمونهُ في جملة اولئك المشاهير من ابناء وطنهِ الذين احرزوا لهم شهرة كبيرة في عالم العلم كدي قوكويه وواد نغتون وغيرين وكارمون غانو وكلهم تفانوا في درس آثار سوريّة واستجلاء دفائنها

صناعة السجاد في عكار وازمير

بقلم حضرة الخوري بولس طعمه

لا يعلم الناس هنا بالتدقيق تاريخ السنة التي دخلت فيها هذه الصناعة بلادهم إلّا انّهُ امر اكيد لا يشوبهُ ريب كون الذين ادخلوها هم التركمان وعنهم اخذها المسيحيّون وقد بقي التركمان مدّة غير يسيرة مستقلّين بعمل السجّاد وحدهم يحصّلون من ذلك ارباحًا وافرة لرواج سوقه في الايام الماضية ولكن قد كسدت سوقهُ وقلّت ارباحهُ مذ دخل السجّاد الاجنبي بلادنا فهذا وان كان لا يعادل السجّاد الوطني في احكام الصنعة والمتانة فقد فضّلهُ الناس لبخس اثمانه وقد اشتهر في القديم السجّاد العيدموني الذي يرى منهُ كثير في لبنان وخاصّةً لدى الرهبان فقلّما تجد راهبًا الّا وعندهُ سجادة او خُرج منهُ. وهو مع توالي الأيّام والسنين عليهِ لم يفقد شيئًا من رونقه ومتانته بل ما زال لونهُ حتى الآن يضاهي المخمل. فوهمَ اذًا من فضّل السجّاد الاجنبي وحسب ذلك اقتصادًا لانّهُ لا يدوم الّا سنين قلائل

وما لبث المسيحيّون ان تعلّموا هذه الصنعة من التركمان واتقنوها اتقان التركمان لها فاصبح الآن قوم كثيرون من الموارنة والروم يجيدون صنع السجاد ولم يعد شغلهُ محصورًا في قرية عيدمون فقط بل ترى كل سكّان المغراقة والجديدة والنهرية والرماح

(١) ومن احسن هذه الاكتشافات قبر امرئ القيس الذي ورد ذكرهُ في المشرق في احد الاعداد السابقة وهو اقدم اثر لغة العرب

يتعاطون هذا الشغل واما باقي المحلات المجاورة كعندقت وممجز وغيرها فيوجد فيها بعض العملة وهم افراد

وبيع السجاد يصير خاصّة في طرابلس وحمص في دير مار جرجس حصن الاكراد في عيدي الصليب ومار جرجس . واما اسعاره فتختلف باختلاف انواعه والوانه وكان الغالب قديماً صنع السجادات وهي عادةً اقشة مربّعة او قلّما يزيد طولها عرضها فهذا النوع بطل او كاد يبطل الآن فاستعاضوا عنهُ بما يسمُّونهُ قياساً وهو بعرض ذراع ونصف او ذراع وثلث او ربع وطولهُ حسب الطلب

اما اللون فمنهُ القديم والحديث . فالقديم قائم بصباغ ازرق نيلي واحمر قرمزي دودي لا يتغيَّر البتّة ولم يعد احد الان يستعمل هذا اللون الّا عند الطلب . واللون الحديث هو الذي لجأ اليهِ اصحاب هذه الصنعة بعد ان رأوا مسابقة السجاد الاجنبي ويسمُّونهُ صباغ الكرخانة وهو قائم بلون احمر زاهر بوّاخ يشترون مادّتهُ من طرابلس في علب (ولم اجد من هذه العلب مع كتابتها الّا واحدة باقٍ عليها هاتان اللفظتان (Ponceau brillant) والاسود هو كحلي غامق لا يبوخ ويُستحضَر من ترابة مخصوصة . والنوع الثاني من الاحمر كثير اللمعان في جدّته الّا انّهُ سريع التغيّر فلو لحقهُ رطوبة او تعرَّض للشمس او طالت المدّة عليهِ باخ وزال تماماً بخلاف اللون الاوّل فانّهُ كلّما توالت عليهِ الايام زاد رونقهُ . والنوع الثاني من الاسود لا يبوخ الّا انهُ لا يضاهي الاوّل رونقاً ولهذا ترى الفرق بين ثمن الاثنين فالاوّل لا ينقص ثمنهُ عن الاحد عشر فرنكاً او عشر فرنكات ان كان اسودهُ قليلاً اما الثاني فيباع ذراعهُ لحد ستة فرنكات

واما كيفيّة استحضار الالوان وشغل السجّاد فهو على المنوال الآتي : ففي شهر نيسان تُجزّ الغنم فيؤخذ الصوف ويُغسل جيّداً ثم يمشط بمشط حديد خصوصي يبلغ طولهُ متراً او بعد ذلك يُغزل . والغزل نوعان منهُ للمدّة وينبغي ان يكون مبروماً ومتناسباً ومنهُ للّحمة ولا يبرم كالاوّل . وبعد هذا يُعمد الى الصباغ . فلاستحضار الاحمر يؤخذ الصوف ويُغلى بالقلى ثم يغسل ثم يُغلى بالشبّة ويغسل ثم تذوّب الدودة بالماء ويوضع بها الصوف مدّة . والاسود النيلي يستحضرهُ الصبّاغون وهذا اللون الاصلي القديم . واما اللون الجديد البوّاخ فيستحضر هكذا : يؤخذ صباغ « الكرخانة » ويُغلى قليلاً مع الصوف فيُعطى اللون الاحمر المطلوب . ولاستحضار اللون الاسود الفحمي يُغلى الصوف مع قشر الرمان

او زهره ثم يُغلى ثانيةً مع ترابة سوداء توخذ من المستنقعات ثم بعد غليانه يغسل

و بعد عمل كلّ ما تقدَّم ذكرهُ يسدّى الغزل ولذلك يغرز في الارض عودان يبعد الواحد عن الآخر مقدار الطول المطلوب . ثم يوضع السدى على النول واما النول فهو في غاية البساطة فيركز عامودان هما ا ا ويدخل بهما عودان ب ب د د يقال لهما باظية واحدة بالاسفل وواحدة اخرى بأعلى العامودين (انظر الشكل) فيمد الصوف من

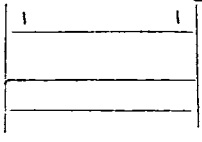

باظية الى اخرى وينوب عن المشط عودٌ آخر يسمى كوجيَّة وهو تحت شكل ز ز ولفرق خيوط السدى عن بعضها توضع قصبة يقال لها الوركلانة . واماَّ كيفيَّة الشغل فهي ايضاً في غاية البساطة فيوخذ خيطان من السدى ويربطان بخيط لحمة ثم يقصّ هذا الخيط وهكذا الى نهاية العرض . فيعمد حينئذٍ الى مشط خشب سنانهُ حديد وتدق الحياكة ثم تقصّ اللحمة من جديد حتى يكون قصُّها مناسباً

*

وقد طالعنا في مجلّة (الطبيعة) الافرنسيَّة فصلاً عن صناعة السجَّاد في ازمير احببنا اثباته هنا لما لهُ من العلاقة مع كلامنا السابق . قالت المجلّة المذكورة :

« كل يعلم الشهرة البعيدة التي اكتسبتها صناعة السجَّاد في بلاد الدولة العليَّة سواء كان بنقوشها والوانها الجميلة او بمتانتها العجيبة . ولهذا رغماً عن تقدُّم هذه الصناعة ونجاحها في اوربة لا يمكننا الَّا الاقرار بافضليَّة السجَّاد الشرقي ومحافظتهِ على المقام الاوَّل تشهد بذلك الطلبات والارساليَّات العديدة التي ما برحت تزداد يوماً بعد يوم . وقولنا المار ذكرهُ يصدق بنوع خاصّ على سجاد ازمير الشهير ولا يكون من ثمَّ بحثنا فيهِ خالياً من الفائدة اذا بيَّنَّا نوعيَّة صنعهِ الحاضرة وكميَّة ما يرد منهُ لاوربَّة . فعلى رأينا ان ما يجعل الافضليَّة لسجَّاد ازمير هو طريقة شغله فكلّه يُصنع باليد . وقد اصبحت هذه المهنة عموميَّة في الناحية الَّا انَّها تكاد تنحصر في النساء اللواتي يتمرَّنَّ عليها منذ نعومة الاظفار فيمسين عزيزات المثيل وقط لا يتيَّز شغلهنَّ إلَّا بتمييز المقاطعات التي يسكنَّها لان لكل مقاطعة طرزاً خاصاً بها فمن السجاد ما يبلغ وزن مترهِ المربَّع ثلاثة كيلوغرامات ونصف بيد ان غيره يكون رقيقاً خفيفاً وهذا النوع الاخير يفوق الاول بطلاوة لونه ولمعانه وجمال نقوشه وظرافتها

واماً أهمّ اماكن الشغل فهي : اوزهاك وقواله وجيوردس وديبرجي وقوطية وسبرته واهمّ الجميع اوزهاك ففيها تصنع السجادات البديعة المنقطعة النظير ولا يقلّ شغلها السنوي عن ١٩٠,٠٠٠ متر مربَّع يبلغ ثمنها ثلاثة ملايين فرنك

وسجَّاد اوزهاك قسمان فالاوَّل يسمَّى إيلان وهو كثير الالوان مختلفها والثاني يبرق وهو ذو لونين فقط . ثم هذان النوعان يقسمان الى ثلاثة اخر يميزها عن بعضها ثمنها وجودة صوفها وشكل لونها

و يوجد في قواله ٩٠٠ منسج والف عاملة تجهّز سنوياً ستين الف متر مربَّع وفي جيوردس الف ومئة منسج تعطي في السنة مئة الف متر مربَّع وديبرجي ٤٥٠ وقوطية ٢٥٠ وفي سبرته ٣٠٠ و يشبه سجاد هذه الاخيرة السجاد العجمي كل الشبه

وثمن السجاد يختلف باختلاف انواعه فاغلاه يبـاع متره المربَّع بخمسة وعشرين فرنكاً . والنتيجة ان الحاصـل السنوي من مبيـع هذه السجادات لا يقلّ عن الستَّة ملايين من الفرنكات وكلها تقريباً تباع في لندرة ومن هناك ترسل فتباع في سائر الجهات

مجمع دير حراش والمجامع المارونية

لحضرة الاب الفاضل ابراهيم حرفوش المرسل اللبناني

قد كنت بحثت طويلاً عن صورة المجمع الذي عقدهُ البطريرك يوسف حليب في دير حراش في الخامس من كانون الاوَّل سنة ١٦٤٤ فلم افز بمبتغاي فاهتدى اخيراً اليهِ حضرة الاب الفاضل القس اغسطين البستاني النائب العـام على الرهبانيَّة الحلبيَّة المارونيَّة بينما كان يبحث في كتب هذا الدير الخطيَّة وتكرَّم عليَّ بنسخة منقولة عن الذي عُلّق على آخر صفحات كتاب كَشوني لكنَّهُ لسوء الحظّ ناقص اذ فُقد منهُ صفحتان تضمَّنتا بعض القوانين كما سترى ولمَّا كانت نسخ هذا المجمع نادرة آثرنا اثبات صورتهِ هذه وان فُقد قسم منها لعلَّ الحظّ يسعد البعض الى الاهتداء على باقيها ونرى بادئ بدء ان نأتي بالتلخيص على ذكر ما نعلمهُ من امر تاريخ المجامع التي عقدتها الطائفة المارونيَّة ممَّا يتبادر اليـهِ الفهم ان الطائفة كبيرة لم تلبث من سنة ٦٨٥ الى سنة ١٥٩٦